حواء طالقة

* السميسر يسخر من صاحب غرناطة عبد الله بن بلقين:

رأيتُ آدمَ في نومي، فقلت له:
أبا البرية إن الناسَ قد حكموا
إن البرابرَ نسلٌ منك، قال إذن
حواءُ طالقةٌ إن كانَ ما زعموا

* * *

* حكي عن الزهري، خطيب إشبيلية وكان أعرج، أنه خرج مع ولده إلى وادي إشبيلية، فصادف جماعة في موكب، وكان ذلك بقرب عيد الأضحى. فقال بعضهم له: بكم هذا الخروف؟ وأشار إلى ولده، فقال الزهري، ما هو للبيع. فقال له: بكم هذا التيس؟ وأشار إلى الشيخ الزهري، فرفع رجله العرجاء وقال: لا يُجزىءُ في الضحية. فضحك الجميع.

* * *

* كان بسوسة أفريقية رجلٌ أديبٌ ظريف يهوى غلاماً من غلمانها واشتد كلفه به، فتجنى الغلام عليه. ذات ليلة كان الرجل يشربُ منفرداً، وقد غلبَ عليه السكر، خطر بباله أن يأخذَ قبسَ نارٍ فيحرق به داره، ففعل وجعله عند باب الغلام، فاشتعل ناراً، فاتفق أن رآه بعض الجيران، فأطفأه، فلما أصبح حَمل إلى القاضي فسأله: «لم فعلت ذلك؟» فأنشده:

لمّا تمادى في بعادي
وأضرمَ النارَ في فؤادي،